بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد

فإن كلام العرب هو المصدر الثالث من مصادر المادة اللغوية المسموعة عند العرب بعد كتاب الله – عز وجل – وحديث نبيه – صلى الله عليه وسلم – والمقصود به ما أثر عنهم من شعر ونثر قبل الإسلام وبعده إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين وشيوع اللحن .

ولقد كان المأثور عنهم من جيد الشعر أضعاف ما أثر عنهم من جيد النثر ؛ ذلك لأن الشعر كان ديوان العرب به عرفت مآثرهم ، وحفظت أنسابهم ، والقلب إليه أنشط والذهن له أحفظ ، واللسان له أضبط ، ومن ثم وجدنا من يقول : "ما تكلمت به العرب من جيد المنثور أكثر ما تكلمت به من جيد الموزون فلم يحفظ من المنثور عشره ، وما ضاع من الموزون عشره"(١)

فلما جمع العلماء أشعار العرب ليستنبطوا القواعد منها والأحكام ، ونظروا فيما يحتج به من الكلام ، وقفوا بزمن الشعر الذى يحتج به عند منتصف القرن الثانى الهجرى إذ سكن الشعراء الحواضر ، وآثر الشعراء ما فى حياة المدن من رغد ونعيم على ما فى الصحراء من شظف وخشونة ، وركنوا إلى الدعة واللهو ، فتأثر الشعراء بكل مظاهر الحياه فى لغته وفكره ، فباعدت بينه وبين ميراثه اللغوى ، وخشى اللغويون والنحاة على سلامة

١- العمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده ،لابن رشيق (أبى على الحسن ٤٥٦هـ) تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد بيروت ١٩٩٧م.

اللغة المنقولة أن تشوبها شوائب العجمة ، فاتفقوا على أن يكون منتصف القرن الثانى الهجرى نهاية عصر الاحتجاج بالشعر ، وقسموا الشعر إلى أربع طبقات :

١. طبقة الجاهليين: وهم الشعراء الذين عاشوا فى الجاهلية ولم يدركوا الإسلام كامرىء القيس والنابغة الذبيانى .

٢. طبقة المخضرمين: وهم الذين عاشوا فى الجاهلية ، وأدركوا الإسلام كلبيد وحسان بن ثابت

٣. طبقة الإسلاميين: وهم الذين عاشوا فى صدر الإسلام ولم يدركوا الجاهلية كجرير والفرزدق

٤. طبقة المولدين المحدثين : وهم من جاءوا بعد الإسلاميين كبشار بن برد وأبى نواس (١)

٥. طبقة المحدثين : (وقصروا الطبقة الرابعة على المولدين): وهم الذين جاءوا بعد المولدين كأبى تمام

٦. طبقة المتأخرين : وهم الذين جاءوا بعد المحدثين كالمتنبى

وقد أجمع البصريون على الاستشهاد بشعر الطبقتين الأولى والثانية ، أما الطبقة الثالثة فقد ذكر البغدادى فى خزانة الأدب خلافا فى الأخذ عنها ، معتمدًا فى ذلك على أن أبا عمرو بن العلاء ، وعبدَ الله بن إسحاق ،والحسنَ البصرى ، وعبدَ الله بنَ شبرمة كانوا يلحنون الفرزدقَ والكميتَ وذا الرمة وأضرابَهم فى أبيات أخذوها عليهم ظاهرة وكانوا يعدونهم من المولدين لأنهم كانوا فى عصرهم ، والمعاصرة حجاب " (٢)

١- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر لبغدادى (ت ١٠٩٣هـ) تحقيق عبد السلام هارون القاهرة ١٩٦٧م.

٢- المرجع السابق ٣/١ – ٤

أهمية هذا الكتاب :

وقد اخترت القتال الكلابى لعدة أسباب :

أولاها:

أنه شاعر قديم قيل إنه جاهلى ، وقيل إنه إسلامى كان معاصرًا لجرير والفرزدق والراعى النميرى ، وهو ما رجحه جامع ديوانه الدكتور إحسان عباس، ومن ثم فإن شعره ذو قيمة لغوية لوقوعه فى عصر الاحتجاج

يقول د. إحسان عباس :

" ولبعض أشعار القتال قيمة الشاهد والمثل ، فمن الشواهد استعماله (حوث) بدلا من (حيث) ومفيد بمعنى مستفيد وجمعه (أمة) على (إموان) بدلا من (إماء) ومما قد يجرى مجرى المثل قوله :

"وهل يخفى على الناس النهار" و"إن العروق التى استنزعتها نزعت"

ثانيها :أنه شاعر مغمور لم يحظ بدراسات كافية برغم ما يظهر من جودة شعره.

ثالثها: أن ديوانه حديث الظهور فلم يطبع إلا عام ١٩٨٩م مما يجعلنا نرجح أنه لم تسبق دراسته لاسيما فى الجوانب اللغوية

منهج الدراسة :

والمنهج الذى انتهجته فى هذا الكتاب هو المنهج الوصفى الإحصائى التحليلى فى الموضوعات التى تناولتها هذه الدراسة وهى الجملة الاسمية والجملة الفعلية والنواسخ فى الجانب النحوى والمصادر والمشتقات فى الجانب الصرفى

وقد قسمت هذا الكتاب إلى مقدمة وفصل تمهيدى (مدخل الدراسة) وخمسة فصول قسم كل فصل من هذه الفصول إلى عدة مباحث، وخاتمة ، وقائمة بالمصادر والمراجع التى استخدمتها فى الكتاب.

مصادر الكتاب ومراجعه:

ولقد عدت فى هذه الدراسة إلى ما يزيد على مائة مصدر ومرجع من مصادر البحث ومراجعه، وقد تنوعت هذه المصادر بتنوع مواد الدراسة فقد اعتمدت على مصادر النحو ومن أهمها: كتاب سيبويه ،والمقتضب ،واللمع، والتسهيل ،وشذور الذهب ،وأوضح المسالك وكتب معانى الحروف الصغيرة مثل : معانى الحروف للرمانى ،وحروف المعانى للزجاج والجنى الدانى ،ومغنى اللبيب، وغيرها .

كما عدت إلى عشرات المراجع والدراسات النحوية والبلاغية الحديثة فى العصر الحديث لاستكمال الصورة بين آراء علماء اللغة والنحو بين القديم والحديث .

ولا يسعنى فى نهاية هذه المقدمة إلا أن أتوجه بخالص الشكر والتقدير لأستاذى الجليل الأستاذ الدكتور صلاح رزّى أستاذ النحو والصرف ووكيل كلية دار العلوم سابقا بجامعة القاهرة لتفضله بالإشراف على هذا الكتاب فى مرحلة إعداده الأولى حيث كان رسالة جامعية ،وما كان له أثر طيب فى توجيه مسار بالبحث فى كل خطوة من خطواته بما حباه الله من علم وخلق ،فقد شملنى بأبوته ورعايته ،وكان مثلى الأعلى فى المثابرة والجهد والتواضع.

كما أسجل عظيم شكرى وامتنانى إلى أستاذتى الدكتورة عزة عبد الفتاح أستاذ النحو والصرف المساعد بقسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة المنيا لما تفضلت به من

تشجيع ، وعون ، وتوجيه ،وإرشاد، وتلطف مما أعجز عن وصفه، وتقديره حق قدره فجزاها الله عنى خير الجزاء .

كما أشكر لوالدى الدكتور مصطفى رجب حُسن توجيهه ،وتيسيره للمراجع من مكتبته الخاصة وكذلك لوالدتى وإخواتى وزوجى حُسن رعايتهم طوال إعداد الكتاب.

وأخيرا .. إن كنت قد أصبت فذلك من فضل الله ،وإن كان غير ذلك فالنقص صفة الإنسان والله من وراء القصد ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

المؤلفة

د/ نجوى مصطفى رجب

سوهاج